



# «البرلمان.. المؤسسة والإنسان» الحياة البرلمانية كما يجب أن تكون

أحمد الهندال يقدم في باكورة كتبه «البرلمان.. المؤسسة والإنسان» من منظور إنساني وتبني

أحمد صابر

سلس على الأصول والقواعد الأخلاقية التي يجب أن يتبعها من يفكر في الترشح لمجلس الأمة من المطلقات المهنية والخبرات الحياتية، مثل ممارسة الأنشطة الاجتماعية، والمشاركة في جمعيات النفع العام والأنشطة الثقافية والرياضية والنقابات وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني الفعالة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى أسس تشكيل الحملات الانتخابية التي يقوم على أساسها المرشح بإصلا ما يريد من أفكار وتوجهات للناخبين ويحاول إقناعهم بطروحاته السياسية، مشددا على ضرورة لجمع الجوانب والقضايا المجتمعية سواء السياسية أو الاقتصادية وغير ذلك.

وفي موضع آخر من الفصل ذاته بلغت الهندال إلى الشروط القانونية الواجب توافرها في المرشح مثل شرط السن والحصول على درجة تعليمية معينة، وحسن السير والسلوك، ويختتم الكاتب الفصل الأول بإعطاء نبذة سريعة عما يجب أن يفعله المرشح عند إعلان نتائج الانتخابات، مشددا على ضرورة التحلي بالصبر والروح الرياضية والمنافسة الشريفة بين المرشحين.

## الهدف الأسمى

وفي محاولة لتأصيل وتأطير السلوكيات الحميدة للناخبين تحت قبة البرلمان

بيد الهندال الفصل الثاني من الكتاب بالإشارة إلى أن الحصول على المقعد النيابي ليس غاية في حد ذاته، وإنما الهدف الأسمى هو تحقيق أهداف وطموحات المواطن والمجتمع بصفة عامة، والقيام بالواجب الرقابي والتشريعي على اكمل وجه، لافتا إلى الدور المهم الذي يقوم به رئيس البرلمان في إدارة المؤسسة التشريعية، مبينا أن قوة شخصيته وأسلوبه في الإدارة يؤثران في آلية سير الجلسات وفق الأطر القانونية الصحيحة، ويسرد الكاتب في مبحث آخر من الفصل الأعمال المنوطة بالرئيس مثل تقديم الأسئلة لأعضاء الحكومة وكذلك الاستجوابات وكتب طرح الثقة، مشددا على ضرورة أن يتسم بالحيادية والانضباط والقدرة على إدارة الجلسات واللجان والاجتماعات البرلمانية، بالإضافة إلى الإلمام بالقوانين واللوائح الداخلية، ومعرفة قواعد البروتوكول وعدم الزج بتفاصيل بالحياة الشخصية في الأمور السياسية.

## التشريع

«دور النائب في نطاق التشريع»، أفرد المؤلف لهذا الجانب مساحة لا بأس بها من الكتاب وأولاه اهتماما كبيرا، حيث بدأ بتعريف الاقتراحات النيابية ومساهماتها في التشريعات، مركزا على الاقتراح بقانون، وهو الرغبة التي تصدر من عضو أو مجموعة

أعضاء بقصد إنشاء أو تعديل حقوق أو التزامات على الأفراد وتم كتابتها وتقديمها، لتأخذ دورتها الإجرائية وتكون قانونا ساري المفعول في حال الموافقة عليها، ثم عرج على الاقتراحات في مجلس العموم البريطاني ليؤكد أن دور المجلس في اقتراح القوانين بدأ يتضاءل تدريجيا وأصبح يستغرق 75٪ من وقت الجلسات لمناقشة مشروعات القوانين التي تقدمها الحكومة، ثم يأخذ القارئ في جولة داخل أروقة برلمان فرنسا ليقدم لمحة سريعة عن الاقتراحات بقوانين في الدستور الفرنسي وكيفية تقديمها والمراحل التي تمر بها حتى تخرج في أطر سلبية قابلة للتطبيق.

## الرقابة

بعد الدور الرقابي هو الأقدم في العمل البرلماني حول العالم وخاصة فيما يتعلق بالأمور المالية والميزانيات، ولذلك فقد خصص المؤلف مساحة كبيرة من الفصل الثاني للحديث عن العملية الرقابية، مستعرضا أهم الأدوات التي تساعد النائب على مراقبة عمل الحكومة ومنها السؤال البرلماني والذي ينقسم إلى الشفهي البسيط الذي يكون بين النائب والوزير وجها لوجه، والسؤال المستعجل وهو الذي لا يحتمل التأخير ويكون خاصا بأمر مهم ولا يتطلب إخطارا سابقا ويقدم إلى رئيس المجلس قبل ظهر اليوم الذي يرغب فيه العضو بالحصول على الإجابة.

وينتقل المؤلف بعد ذلك إلى أداة أخرى من أدوات الرقابة وهي التحقيق البرلماني والتي عادة ما يأخذ شكل لجنة برلمانية تقوم على أساسها أعمال التحقيق والبحث، موضحا أن طريقة للتحري التي تنظمها السلطة التشريعية للرقابة على الحكومة، لافتا لأسس وإجراءات التحقيقات البرلمانية في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ومن التحقيق يعرج على الأداة الأشد خطورة وتأثيرا في العملية الديمقراطية والأشبه بالحاكمة السياسية وهي الاستجواب، مبينا أنه بدأ أولا في فرنسا ويمكن للنائب استخدام تلك الأداة بمفرده مع غيره من الزملاء، ومن شروط الاستجواب أن يقدم مكتوبا، والا يتضمن مخالفة

للدستور أو اللائحة الداخلية للبرلمان، كما يجب ألا يضر بالصلحة العليا للبلاد، مشددا على ضرورة أن يتجرد النائب من الأهواء الشخصية والرغبة في الانتقام من أشخاص معينين عند طرح الثقة في الحكومة أو أحد وزرائها، وأن يكون هدفه النقد البناء وتقديم وإصلاح الأوضاع القائمة.

## التجربة السياسية

«لكل بداية نهاية»، ينطق ذلك القول أيضا على ممارسي اللعبة السياسية سواء من الوزراء أو النواب، والعمل البرلماني في الغالب لا يخضع لسن معينة يتقاعد عندها الإنسان كما هو الحال في الوظائف الأخرى، بتلك الكلمات استهل المؤلف الفصل الثالث والأخير من «البرلمان.. المؤسسة والإنسان» ليقدم في بضع صفحات لمحة سريعة عن أشكال النهايات السياسية

لأعضاء المجالس النيابية، ويوضح أن هناك نهاية طبيعية تتمثل في اعتزال الشخص للعمل البرلماني لأسباب فردية من تدهور الحالة الصحية أو الذهنية أو التفرغ للحياة الخاصة، أو الاعتزال لأسباب شعبية عندما يشعر النائب بأن قواعده الجماهيرية بدأت في التآكل والتضاؤل، كما أن هناك نهاية قسرية للعمل النيابي وعادة ما تكون مؤلمة للإنسان حيث يتنهد عن المعتكك السياسي بغير إرادته أو رضاه. ويتترك النائب للعمل البرلماني تكون قد تكونت لديه ذخيرة من الخبرات والتجارب والمعرفة بالكثير من الأمور التي تساعده على ان يتبنى فكرا أو توجها معينا نحو قضايا المجتمع المختلفة، وهنا تقع عليه مسؤولية توثيق تلك المرحلة المهمة

في حياته وتقديمها للآخرين حتى يمكنهم الاستفادة منها، وذلك بعدة طرق مثل إصدار كتاب يتحدث فيه عضو البرلمان عن تجربته السياسية والإنجازات التي حققها والصعوبات التي واجهته والمعارف التي اكتسبها، أو ان يكتب آراءه السياسية في الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي لتكون نافذة بطل عبرها على قضايا وأحداث الساعة. يبقى القول ان «البرلمان.. المؤسسة والإنسان» يعد من الكتب الفريدة التي تناولت التجربة البرلمانية من منظور إنساني قيمي وأخلاقي بحت، وحصيلة ثقافية مهمة وجهدا مميذا، وعملا يستحق القراءة والاهتمام، وإضافة ثرية للمكتبة الكويتية والعربية التي تعاني نقصا في تلك النوعية من المؤلفات.

# 50

برعاية كريمة من سمو ولي العهد  
الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح

تحتفل الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت  
بذكرى خمسين عاما على تأسيسها  
وتكريما لعضائها المؤسسين خلال سنوات عملها

# خمسون عاما من العطاء تجددها ببؤوصة

شرف الجمبرا 24 ديسمبر 2014

GATE MALL  
WUWAT

الانباء

كوتوب زينا

الكويتية

NUKS.INFO

NUKS3